



دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم

زينب علي اسماعيل

جامعة قم كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، الجمهورية الإسلامية الإيرانية

Zezeey1995@gmail.com

الاستاذ المشرف الدكتور علي احمد ناصح

الجمهورية الإسلامية الإيرانية / جامعة قم كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

aliahmadnaseh@yahoo.com

الاستاذ المساعد الدكتور غلام حسين اعرابي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية / جامعة قم كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

g.arabi@gom.ac.ir

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، الخدمة الاجتماعية، القرآن الكريم، العدالة الأسرية، الرحمة في الأسرة .

كيفية اقتباس البحث

اسماعيل، زينب علي ، علي احمد ناصح ، غلام حسين اعرابي، دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The role of social services in confronting domestic violence through the Holy Quran

Zainab Ali Ismeal

Islamic Republic of Iran / University of Qom, Faculty of Theology and Islamic Knowledge

Supervising Professor Dr. Ali Ahmad Naseh

Islamic Republic of Iran / University of Qom Faculty of Theology and Islamic Knowledge

Assistant Professor Dr. Gholamhosein Arabi

Islamic Republic of Iran / University of Qom Faculty of Theology and Islamic Knowledge

Keywords : Domestic Violence, Social Work, Holy Quran, Family Justice, Mercy in the Family .

How To Cite This Article

Ismeal, Zainab Ali , Ali Ahmad Naseh , Gholamhosein Arabi , The role of social services in confronting domestic violence through the Holy Quran, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026, Volume:16, Issue 4.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

Domestic violence is one of the most serious social problems affecting the stability of the family and society in general. It includes physical, psychological, emotional, and economic violence. These types of violence have profound negative effects on individuals, especially women and children, impacting their psychological and physical health and social development. Social services are an effective tool in addressing domestic violence issues, as social workers play a pivotal role in providing psychological support, family counseling, and legal guidance. Furthermore, the Holy Quran offers valuable guidance on how to promote healthy family relationships, calling for mercy, understanding,



and justice among family members. In many verses of the Quran, the need for spouses to coexist in kindness and compassion is emphasized, which is in stark contrast to all forms of violence. The Holy Quran emphasizes the need to preserve the dignity of the individual within the family and promotes the principle of good treatment and understanding between spouses. By combining the concept of social services with the teachings of the Holy Quran, effective strategies can be developed to address domestic violence. Quranic values related to mercy and justice can be applied in social service programs, contributing to the guidance of individuals and society. To reduce violence and promote healthy family relationships, community awareness can be raised about the importance of respecting the rights of individuals within the family through collaborative work between religious scholars and social service specialists. This collaboration can be effective in providing realistic solutions to protect individuals from domestic violence, thereby enhancing the stability of society as a whole.

المستخلص

يُعد العنف الأسري أحد أخطر المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على استقرار الأسرة والمجتمع بشكل عام، ويشمل العنف البدني، النفسي، العاطفي، والاقتصادي، وتؤدي هذه الأنواع من العنف إلى تأثيرات سلبية عميقة على الأفراد، خاصة النساء والأطفال، مما يؤثر على صحتهم النفسية والجسدية وتطورهم الاجتماعي، وتعد الخدمة الاجتماعية أداة فعالة في معالجة قضايا العنف الأسري، حيث يتولى الأخصائيون الاجتماعيون دورًا محوريًا في تقديم الدعم النفسي، والاستشارات الأسرية، والتوجيه القانوني، ومن جهة أخرى يقدم القرآن الكريم توجيهات قيمة حول كيفية تعزيز العلاقات الأسرية السليمة، حيث يدعو إلى الرحمة، والتفاهم، والعدالة بين أفراد الأسرة، في العديد من الآيات القرآنية، يتم التأكيد على ضرورة التعايش بين الزوجين برفق ورحمة، مما يتناقض تمامًا مع أشكال العنف بكل أنواعه، ويؤكد القرآن الكريم على ضرورة الحفاظ على كرامة الفرد في الأسرة، ويعزز من مبدأ المعاملة الطيبة والتفاهم بين الزوجين، ومن خلال الجمع بين مفهوم الخدمة الاجتماعية وتعاليم القرآن الكريم، يمكن وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة العنف الأسري، فيمكن أن يتم تطبيق القيم القرآنية المتعلقة بالرحمة والعدل في برامج الخدمة الاجتماعية، مما يساهم في توجيه الأفراد والمجتمع نحو تقليل حالات العنف وتعزيز العلاقات الأسرية الصحية، علاوة على ذلك يمكن نشر الوعي المجتمعي حول أهمية احترام حقوق الأفراد في الأسرة، من خلال العمل المشترك بين علماء الدين وأخصائيي الخدمة

الاجتماعية، فيمكن أن يكون التعاون بين الجانبين مؤثراً في تقديم حلول واقعية لحماية الأفراد من العنف الأسري، مما يعزز من استقرار المجتمع ككل.

المقدمة:

العنف الأسري هو ظاهرة اجتماعية مؤلمة تعاني منها العديد من الأسر في مختلف أنحاء العالم، حيث تؤثر سلباً على الأفراد والأسرة ككل، بما يشمل تداعيات نفسية وجسدية خطيرة على الضحايا، ومن بينها الأطفال والنساء، يُعد العنف الأسري انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية، ويتطلب معالجة جادة على كافة المستويات الاجتماعية والدينية والقانونية، وهو من القضايا التي تهم مختلف الجهات المختصة في المجتمع، وعلى رأسها مؤسسات الخدمة الاجتماعية التي تقوم بدور أساسي في تقديم الدعم النفسي والمادي للضحايا وتوجيههم نحو الطريق الصحيح للتعافي، وفي هذا السياق يبرز دور القرآن الكريم في توجيه المجتمع نحو قيم الرحمة والعدل والمساواة، وهي المبادئ التي تمثل الأساس الذي يجب أن يُبنى عليه التعامل مع أفراد الأسرة، وخاصة في حالات العنف الأسري، إذ يُعتبر القرآن الكريم مرشداً شاملاً في تعزيز العلاقات الأسرية السليمة من خلال تعليمات ومبادئ تحث على الرحمة والمغفرة، وتحذر من الظلم والتعدي على حقوق الآخرين، ويتمثل دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري في تقديم تدخلات علاجية ودعائية من خلال الإرشاد الاجتماعي، التوجيه النفسي، والمساعدة القانونية، بما يضمن حماية الضحايا وتوفير بيئة آمنة لهم، من خلال هذه الوظائف فيتمكن المتخصصون في الخدمة الاجتماعية من تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري وأهمية المساعدة المبكرة للضحايا، ويظهر من خلال النصوص القرآنية التأكيد على مبدأ معالجة النزاعات الأسرية بالحوار، والتفاهم، والرحمة، مما يساهم في تعزيز مبادئ العدالة الأسرية وحماية أفراد الأسرة من العنف، ومن هنا يتضح أن للقرآن الكريم دوراً هاماً في توجيه أسس وقيم الخدمة الاجتماعية التي تسعى لتوفير بيئة أسرية قائمة على الاحترام المتبادل، وعدم التعدي على حقوق الأفراد، فهذا التناغم بين النصوص القرآنية والممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية يشكل نهجاً فعالاً في مواجهة العنف الأسري وتوفير الحلول المستدامة لهذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة.

أهمية البحث:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من أبرز القضايا التي تؤثر على استقرار الأسر والمجتمعات، ولها تبعات نفسية واجتماعية خطيرة على الأفراد، وفي هذا السياق، يأتي دور الخدمة الاجتماعية كأداة فعالة لمعالجة هذا النوع من العنف من خلال تدخلات مهنية تهدف إلى حماية الضحايا



وتوفير بيئة آمنة، بالإضافة إلى ذلك، يعد القرآن الكريم مصدراً رئيسياً لتوجيه الأفراد نحو القيم الإنسانية من الرحمة والعدل، ما يجعله مرجعاً دينياً وعلاجياً مهماً في مواجهة العنف الأسري، لذلك تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على كيفية دمج المبادئ القرآنية مع الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية في معالجة هذه الظاهرة، مما يعزز من الفهم العميق لهذا الموضوع ويسهم في تطوير أساليب التدخل الاجتماعي القائمة على القيم الدينية والإنسانية.

هدف البحث:

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القيم والمبادئ التي يعززها القرآن الكريم، والعمل على تحليل كيف يمكن لممارسات الخدمة الاجتماعية أن تتوافق مع هذه القيم في توفير الحماية والدعم للضحايا، كما يهدف البحث إلى تقديم استراتيجيات وتوصيات يمكن أن تساهم في تحسين آليات التدخل الاجتماعي في حالات العنف الأسري باستخدام الإطار الديني كمرشد أخلاقي وعلاجي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في واقع العنف الأسري المتفشي في العديد من المجتمعات، وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة بشكل فعال من خلال الخدمة الاجتماعية في إطار ديني يتمثل في القرآن الكريم، فعلى الرغم من الجهود المبذولة لمكافحة العنف الأسري، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال تشكل تحدياً في العديد من المجتمعات، لذلك يُعنى البحث بكيفية تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة باستخدام القيم القرآنية كإطار عملي.

السؤال الرئيسي:

كيف يمكن للخدمة الاجتماعية أن تساهم في مواجهة العنف الأسري من خلال الاستناد إلى المبادئ القرآنية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي أهم المبادئ القرآنية التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة العنف الأسري؟
٢. كيف يمكن للخدمة الاجتماعية تطبيق هذه المبادئ القرآنية في التدخلات العلاجية والوقائية؟
٣. ما هي استراتيجيات الخدمة الاجتماعية التي تساهم في حماية الأفراد من العنف الأسري؟
٤. ما هو دور المتخصصين في الخدمة الاجتماعية في تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري وفقاً للتوجيهات القرآنية؟
٥. كيف يمكن تكامل دور المؤسسات الاجتماعية مع القيم الدينية في مكافحة العنف الأسري؟



الدراسات السابقة:

في إطار الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع العنف الأسري ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته من خلال القرآن الكريم، تناولت العديد من البحوث والدراسات هذه القضية من زوايا مختلفة، فقد اهتم بعض الباحثين بالمنظور الإسلامي لمواجهة العنف الأسري، حيث ركزت دراسة أحمد بن سعود السيابي والتي حملت عنوان (الحب في القرآن الكريم العلاقات الأسرية نموذجاً) على تحليل القيم القرآنية ودورها في حل النزاعات الأسرية والحد من الخلافات بين الزوجين، بينما تناول رياض محمود قاسم (دعوة القرآن إلى إصلاح الأسرة والمجتمع) مفهوم القوامة في الإسلام وكيفية تطبيقه بشكل متوازن يمنع التسلط الأسري، من جانب آخر، اهتمت دراسات أخرى بالبعد التطبيقي للخدمة الاجتماعية، حيث قدم محمود السيد سلامة (برنامج إرشادي لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن المهنة لدى الطلاب المولين لدراسة الخدمة الاجتماعية) نموذجاً لبرامج الإرشاد الأسري التي تدمج بين الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية والمبادئ الدينية، وعلى الصعيد الدولي، أظهرت دراسة منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢) مقارنة بين سياسات مواجهة العنف الأسري في المجتمعات الإسلامية والغربية، ومع هذا التنوع في الدراسات، تبقى هناك حاجة لبحوث تركز على التطبيقات العملية للقيم القرآنية في الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين، وتقدم نماذج تكاملية بين المؤسسات الدينية ومراكز الخدمة الاجتماعية، مع معالجة خصوصية العنف الأسري في المجتمعات المسلمة المعاصرة، ويتميز هذا البحث عن سابقيه بالجمع بين التحليل القرآني العميق والآليات التطبيقية للخدمة الاجتماعية، وتقديم إطار عملي لتفعيل التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين وعلماء الدين، مع التركيز على حلول مستمدة من القرآن الكريم قابلة للتطبيق في البرامج الوقائية والعلاجية.

منهج البحث:

سيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، حيث سيتم جمع البيانات من خلال دراسة الأدبيات المتوفرة المتعلقة بالموضوع، مثل الدراسات السابقة والكتب القرآنية والبحوث المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والعنف الأسري، كما سيتم تحليل النصوص القرآنية التي تتعلق بالقيم الأسرية والرحمة والعدل، واستخلاص المبادئ التي يمكن أن تشكل إطاراً عملياً للتعامل مع العنف الأسري.

تمهيد:

يعرف العنف في اللغة بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق يقال: أعنفته تعنيفاً أي غيرته ولمته ووبخته بالتقريع^(١)، والعنيف هو الشديد القول والعنف الغلظ والصلابة^(٢)، واعتنف



الأمر: إذا أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشده، وعنفه أي لأمه بعنف وشدة، والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم^(٣).

وكما يعرف العنف على أنه الشدة والقوة في التعامل، ويُشير إلى التصرفات القاسية التي تؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، جاء في معجم "لسان العرب" هو عكس اللين والرفق، كما يعبر عن القوة التي تُستخدم بشكل مبالغ فيه أو غير مبرر ضد شخص أو شيء، والعنف الخرق بالأمْر وَقِلَّةُ الرَّفْقِ بِهِ^(٤)، جاء في معجم "القاموس المحيط"، أن العنف هو "الشدة والغلظة في القول أو الفعل"، يُقال إن العنف يعني "التمادي في الشدة" أو "التعامل بخشونة". لذا يُعتبر العنف سلوكًا يتسم بالقسوة والتهور ويتجاوز المعايير الاجتماعية المقبولة^(٥)، والعنف في الاصطلاح هو معالجة الأمور بالشدة والغلظة فيكون العنف بمعنى الغلو والشدة في معاملة الآخرين، وقد عرف بعض علماء الاجتماع العلم بأنه استخدام القوة بشكل غير مشروع وغير مطابق للقانون. والعنف الأسري في العلوم الاجتماعية هو سلوك عدواني يمارسه أحد أفراد الأسرة ضد آخرين في نفس الأسرة بهدف السيطرة أو الهيمنة، ويشمل مجموعة متنوعة من الأفعال التي تتراوح بين الإساءة الجسدية، النفسية، والجنسية، ويتجسد العنف في هذا السياق كوسيلة للضغط على الأفراد الضعفاء داخل الأسرة، ويؤدي إلى تهديد الاستقرار النفسي والجسدي للضحية، ومن الأسباب الاجتماعية للعنف الأسري هي العادات والتقاليد، إضافة إلى عوامل الثقافة السائدة في كل مجتمع، إضافة إلى تركيز السلطة داخل السلطة بأحد الأبوين، كما أن التأثيرات الاقتصادية والفقر تلعب دورًا كبيرًا في زيادة مستويات التوتر والصراعات داخل الأسرة، مما يساهم في نقشي العنف^(٦)، وقد حثت الآيات القرآنية على الإنفاق السليم وعدم التسبب في أي أذى بسبب الضغوط الاقتصادية، والاختلافات الاقتصادية بين أفراد الأسرة والتي قد تساهم في خلق مشاعر الغضب والاحتقار، مما يعزز العنف الأسري، وإذا كانت هناك فجوة كبيرة بين الدخل أو الوضع الاقتصادي لأفراد الأسرة، فقد يساهم ذلك في اندلاع التوترات^(٧)، وهناك عوامل نفسية وبيئية عديدة تؤدي إلى العنف كضعف الوازع الديني، والطبع السادي، والفروق البارزة بين الزوجين في الأمور الحياتية كغنى الزوجة وفقر الزوج والاختلاف في الطباع^(٨).

ومن آثار العنف الأسري تحويل العلاقة بين الزوجين من علاقة حب واحترام متبادل إلى علاقة خضوع الضعيف للقوي المتجبر، فالعنف وباء عالمي أفرزته الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي مست كيان الأسرة وأفرادها^(٩)، وأولى ضحايا العنف الأسري هي المرأة، إذ تفيد الإحصائيات الواردة من منظمة الصحة العالمية بأن ثلثي النساء في العالم يتعرضن للإساءة والأذى البدني جراء العنف ضدهن بالمنازل حيث يقدر عدد اللاتي يتعرضن

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم

للضرب ب، (١٢) مليون امرأة في كل عام^(١٠)، والأطفال هم أيضاً ضحايا أساسيون للعنف الأسري، إذ لا يقتصر تأثير العنف على الزوجة فحسب، وإنما يمتد ليشمل الأطفال الذين يشهدون أو يتعرضون مباشرة للعنف داخل المنزل، فهم يعانون من مشاكل في النمو النفسي والاجتماعي، وينشؤون في بيئة مليئة بالخوف، التوتر، والقلق، كما أن التدليل الزائد والقسوة الزائدة كلاهما تضران بنفسيّة الطفل وتسببان الاضطراب النفسي^(١١)، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشهدون العنف الأسري يظهرون سلوكيات عدوانية أو انطوائية، وبعضهم قد يظهر سلوكيات متمرّدة أو عدوانية في المدرسة أو مع أقرانهم، بينما آخرون قد يظهرون سلوكيات خجولة أو مكتئبة، كما يعاني العديد من الأشخاص الذين يتعرضون لحوادث العنف من اضطرابات النوم مثل الأرق أو الكوابيس المتكررة وهي عوامل قد تزيد من احتمالية تطور اضطراب القلق في النهاية كما يمكن أن تؤدي الحوادث إلى تغييرات كبيرة في الحالة النفسية والعقلية للفرد^(١٢).

المبحث الأول: مبادئ القرآن الكريم في مواجهة العنف الأسري

العنف في المفهوم الاجتماعي هو استعمال غير مشروع لوسائل القسوة بغية تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية، ويُعتبر خرقاً للحقوق الإنسانية الأساسية التي تكفل العيش بسلام وكرامة^(١٣)، ويمكن أن يتخذ العنف الأسري أشكالاً متعددة، كالعنف الجسدي، والنفسي، والجنسي، والاقتصادي^(١٤) جاء الإسلام ليضع قواعد وأسساً تحترم حقوق الأفراد، خصوصاً في إطار الأسرة. على الرغم من وجود بعض النصوص التي قد تُفهم بشكل خاطئ، إلا أن فحوى الرسالة الإسلامية تحث على معاملة الأفراد داخل الأسرة بالحسنى والاحترام، ففي القرآن الكريم، هناك العديد من الآيات التي تُحث على المعاملة الحسنة بين أفراد الأسرة، وتجنب العنف كقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(١٥)، وهذه الآية توضح أنه يجب على الرجل أن يعامل زوجته بالمعروف ويحترم حقوقها، ولا يمكن إخراجها من البيت إلا في حالات معينة، وقد وضع القمي ذلك بقوله: " لا يحل لرجل ان يخرج امرأته إذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته وهي أيضا لا يحل لها ان تخرج من بيته"^(١٦)، وقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١٧)، هذه الآية تحث على المعاشرة الطيبة بين الزوجين، وتوضح أن التعامل يجب أن يكون مع المحبة والرغبة في المساواة والاحترام، وقد بين الراوندي ذلك بقوله: " أي خالطوهن وخالقوهن، من العشرة التي هي المصاحبة فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني في إمساكنهم على كره منكم، خيرا كثيرا من ولد يرزقكم أو عطفكم عليهن بعد

الكراهية^(١٨)، وفي الحديث النبوي الشريف، هناك تحذير واضح من العنف الأسري فعن عبد الله بن عباس قال: " عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله رفيق يعطي الثواب، ويحب كل رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"^(١٩)، وقوله عليه السلام وقول النبي صلى الله عليه وآله: (رفقا بالقوارير)^(٢٠)، وهو يحدو بالنساء كناية، فهل يجيز عاقل قط أو يتصور في الأذهان أن تكون المرأة غمدا لل سيف! وهل يحمل أحد قط قوله للحادي رفقا بالقوارير على أنه يمكن أن يكون نهاه عن العنف"^(٢١)، تعتبر المبادئ القرآنية أساساً راسخاً لتصميم برامج وقائية تهدف إلى الحد من العنف الأسري.

يركز الإسلام على بناء مجتمع يقوم على الرحمة، العدل، والتعاون بين أفراد الأسرة، ويؤكد القرآن الكريم على أهمية الرحمة والإحسان كأسس أساسية للعلاقات الأسرية، حيث تُعتبر الرحمة ركيزة أساسية في بناء مجتمع متماسك وخالٍ من العنف، يقول الله تعالى: " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ"^(٢٢)، هذه الآية الكريمة تشير إلى أن الرحمة ليست مجرد قيمة إنسانية عامة، بل هي خصلة إلهية يجب أن يتحلى بها الإنسان المؤمن في تعاملاته اليومية، خاصة داخل الأسرة، وتشير العديد من الآيات القرآنية إلى أهمية الرحمة في العلاقات الإنسانية بشكل عام والعلاقات الأسرية بشكل خاص، يقول الله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»^(٢٣)، فهذه الآية توضح أهمية اللطف والرحمة في التعامل مع الآخرين، حتى لو كانوا قد أخطأوا فالتعامل القاسي قد يؤدي إلى انقسامات وتفرقة، بينما التعامل بالرحمة يعزز الوحدة والاستقرار، وتتعلق هذه الآية بواقعة "أحد"، حيث أمر الله النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالعفو عن الصحابة الذين فروا من المعركة واستغفروهم، مشيراً إلى أهمية اللين والرحمة كصفات أساسية في القيادة. فالله سبحانه وتعالى قال: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» تؤكد الآية أن الفظاظة والقسوة تؤدي إلى تفرق الناس، بينما اللين والعفو يعيد ثقتهم ويشد أزرهم، مما يجعلها درساً قيادياً مهماً في التعامل مع الأخطاء والتقصير، حيث تعزز السماحة من تماسك الجماعة وتجدد عزيمتها^(٢٤)، كما يقول الله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ»^(٢٥)، وتطرقت العديد من الروايات الواردة في كتب الحديث والتفسير إلى تفسير قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»، حيث ذكر الإمام أبو عبد الله عليه السلام أن هذه الآية ليست موجهة لفئة معينة، بل هي نداء عام بالتعامل الحسن مع الجميع دون تمييز. ففي كتاب الخصال وتهذيب الأحكام وتفسير

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم

العياشي وأصول الكافي، أكدت الروايات أن القول الحسن يشمل المسلمين وغيرهم، وأنه يجب على المؤمن أن يتجنب قول سوى الخير حتى يتأكد مما يتحدث فيه. كما شددت على أهمية التزام اللسان بما يعبر عن صفاء القلب وإيمانه، معتبرة ذلك جزءاً من الإيمان الذي فرضه الله على الإنسان^(٢٦)، وفي إطار الوقاية من العنف الأسري، يمكن للرحمة أن تكون أداة فعالة لحل النزاعات وتخفيف التوترات، عندما يتعامل الزوجان أو أفراد الأسرة بروح من الرحمة والتسامح، فإنهم يكونون أقل عرضة للانجرار نحو العنف أو الإساءة. على سبيل المثال: إذا تعرض أحد أفراد الأسرة لضغوط نفسية أو اجتماعية، فإن التعامل معه برحمة وتفهم بدلاً من الغضب أو العقاب قد يساعد في حل المشكلة بطريقة أكثر إيجابية، كما أن تعليم الأطفال أهمية الرحمة منذ الصغر يساهم في تشكيل شخصياتهم ليصبحوا أفراداً متعاونين ومراعين لمشاعر الآخرين^(٢٧)، ويُعد العدل أحد الركائز الأساسية في الإسلام، ويمثل حجر الزاوية لتحقيق الاستقرار والوئام داخل الأسرة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٢٨)، هذه الآية الكريمة تؤكد على أهمية تحقيق التوازن بين أفراد الأسرة من خلال الإنصاف وعدم التمييز، مما يساهم في بناء علاقات قائمة على الثقة المتبادلة والاحترام. فالعدل ليس مجرد مبدأ قانوني أو اجتماعي، بل هو قيمة دينية راسخة يجب أن تُمارس في كل جوانب الحياة، خاصة داخل الأسرة، وفي التفسير، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن الله لم يشرع لعباده إلا العدل والإحسان. كما نقل عن الإمام علي عليه السلام قوله للصحابة عندما يتحدثون عن المروءة: "أينكم من كتاب الله؟"، موضحاً أن العدل هو الإنصاف والإحسان هو التفضل، مؤكداً أن هذه القيم كافية بديلاً عن المروءة التقليدية^(٢٩)، ومن الأمثلة الواضحة على أهمية العدل في الإسلام قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٣٠)، هذه الآية تؤكد على وجوب تحقيق العدل حتى في القضايا التي تتطلب الحكم بين الناس، فكيف الحال إذا كان الأمر يتعلق بالأسرة؟ ففي رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" قال: أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يطيعوه^(٣١)، بالإضافة إلى العدل، يأتي الإحسان ليكمل هذا المبدأ ويضيف بعداً إنسانياً عميقاً للعلاقات الأسرية.

الإحسان يعني التعامل مع الآخرين بأفضل صورة ممكنة، بما يتجاوز مجرد الالتزام بالواجبات القانونية أو الأخلاقية. يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ



إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا^(٣٢)، فهذه الآية تربط بين العبادة والإحسان للوالدين، مما يوضح أن الإحسان للأقربين يعتبر جزءًا من العبادة نفسها، وتشير الآية إلى حق الوالدين وتوصي بالإحسان إليهما ولا شك أن حق الوالدين من القضايا التي يهتم بها القرآن الكريم كثيرًا^(٣٣)

المبحث الثاني: دور الخدمة الاجتماعية في الوقاية من العنف الأسري

إن إدارة الخلافات بطريقة سلمية هي من المبادئ الأساسية التي يعززها القرآن الكريم في العلاقات الإنسانية، وخاصة في العلاقة الزوجية، تتجلى هذه المبادئ بوضوح في العديد من الآيات القرآنية التي توجه إلى ضرورة التعامل مع الخلافات بروح من التعاون والتفاهم، بعيدًا عن التصعيد أو العنف، ومن أبرز ما جاء في القرآن الكريم حول إدارة الخلافات هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا^(٣٤)، فتشير الآية إلى أهمية التوسط من قبل أهل الزوجين لإيجاد حل سلمي للخلافات، على أن يكون الهدف هو الإصلاح، فإذا تحقق ذلك، يوفق الله بينهما بما يحقق المصالحة^(٣٥)، ومن خلال برنامج التوعية الدينية، يتم تقديم محتوى ديني يركز على المبادئ القرآنية التي تنظم الحياة الزوجية والأسرة بشكل عام.

القرآن الكريم يوجه المسلمين إلى المعاملة الحسنة والتسامح، ويحث على احترام كل من الزوج والزوجة بما يتماشى مع العدل والمساواة، ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^(٣٦)، كما يتضمن البرنامج عرضًا لآيات قرآنية تحتل على العدالة والإحسان في العلاقات الأسرية، إن تعليم هذه المبادئ في محاضرات ودورات تدريبية يعزز من وعي الأفراد حول دورهم في بناء أسرة قائمة على الاحترام المتبادل، وذلك من خلال تأهيل الأئمة علمياً وعملياً في مختلف المجالات ولا يتم ذلك مالم يكن هناك تعاون بين الأئمة والمتخصصين من علماء الاجتماع والنفس والتربية على اعداد برامج لتوعية الأفراد بأساليب تربية الأولاد وأسس التعامل الصحيح بين الزوجين وبين افراد الأسرة^(٣٧)، من أبرز أهداف البرنامج هو تصحيح المفاهيم الخاطئة حول أدوار الزوجين، خاصة ما يتعلق بالدور الذي يجب أن يقوم به الرجل والمرأة في الإسلام. فغالبًا ما يحدث لبس بين الأدوار، خاصة عندما يتم تفسير بعض النصوص بشكل مغلوط. مثلاً، حينما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِنَفْسِهِنَّ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا



دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم

تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا^(٣٨)، قد يُفهم بشكل خاطئ على أنه تفوق الرجل على المرأة، بينما في الحقيقة، تعني الآية أن الرجل مسؤول عن رعاية الأسرة وحمايتها.

البرنامج يسعى لتوضيح هذه المعاني من خلال دورات تعليمية تستند إلى المصادر الصحيحة، ويدخل ضمن أهداف هذه البرامج تحديد مدى الضرر أو الآثار السلبية التي يتركها العنف على الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع الكبير على حد سواء^(٣٩)، إضافة إلى برنامج المهارات التواصلية إذ يتم تنفيذ البرنامج من خلال ورش عمل تدريبية تركز على تطوير مهارات الاستماع الفعال، حيث يتعلم الأفراد كيف يمكنهم تحسين مهاراتهم في فهم مشاعر الآخرين والتعبير عنها بشكل لا يؤدي إلى تصعيد الخلافات، كما يشمل التدريب على كيفية التفاوض بشكل بناء، مما يساعد على إيجاد حلول مشتركة تلبي احتياجات جميع الأطراف، كما يمكن الاعتماد على الأسلوب الحوارية في التواصل الأسري المستمر لاستخدام أساليب التواصل اللفظية وغير اللفظية للتعبير عن الفكر الفردي الجماعي وأثره البالغ في ربط الآراء وانسجامها^(٤٠)، من خلال برنامج الدعم النفسي، يتم تقديم الاستشارات النفسية للأفراد الذين تعرضوا للعنف الأسري أو الأذى النفسي، بالإضافة إلى توفير جلسات دعم لأفراد الأسرة المتضررة.

في القرآن الكريم، نجد أن الله سبحانه وتعالى يوصي بتوفير الراحة والطمأنينة للنفوس، حيث يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٤١)، هذه الآية تبرز أهمية توفير بيئة نفسية مريحة تساهم في شفاء الأفراد وتحقيق السلام الداخلي، كما يسعى البرنامج إلى تعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية في الوقاية من العنف الأسري، من خلال نشر المعرفة حول كيفية التعامل مع الضغوط النفسية والتوترات بطريقة صحية، إن خلق بيئة آمنة ومريحة للحديث عن المشاكل الأسرية يساعد الأفراد على مواجهة التحديات النفسية التي قد يواجهونها، مما يساهم في استقرارهم النفسي والأسري، وذلك عن طريق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا العنف والجريمة وبصفة خاصة للنساء والأطفال^(٤٢)، ويُعد الأخصائي الاجتماعي أحد أهم الفاعلين في بناء أسرة خالية من العنف، حيث يلعب دوراً محورياً في الوقاية من العنف الأسري ومعالجة آثاره على المستويات النفسية والاجتماعية^(٤٣)، يعمل الأخصائي الاجتماعي على نشر الوعي حول حقوق الأسرة والقيم الإسلامية التي تحافظ على استقرارها، وذلك من خلال تنظيم ورش عمل ومحاضرات تسلط الضوء على أهمية القيم القرآنية مثل الرحمة، العدل، والإحسان، بالإضافة إلى تقديم مواد تعليمية تحتوي على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تدعو إلى بناء علاقات أسرية صحية قائمة على المحبة والتفاهم، فعلى سبيل المثال، يقول الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ



هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ»^(٤٤)، مما يؤكد أهمية الرحمة كأساس للعلاقات الإنسانية والأسرية. كما أن العدل الذي يعتبر ركيزة أساسية في الإسلام يتجلى في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»^(٤٥)، وهو ما يجب أن يُترجم إلى ممارسات يومية داخل الأسرة لضمان تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات فالدين الحنيف يأمرنا بالعدل والرحمة وينهانا عن الظلم والاعتداء^(٤٦)، فهذه المهارات تساعد في بناء جسور الثقة بين الزوجين والأطفال، وتقلل من فرص حدوث النزاعات التي قد تؤدي إلى العنف. يدعم ذلك ما ورد في القرآن الكريم من دعوة إلى الحوار البناء والتواصل الإيجابي بين الناس، كما في قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٤٧)، والذي يشير إلى أهمية حل الخلافات بشكل سلمي وبناء، وفي إطار التعاون مع المؤسسات الاجتماعية، يعمل الأخصائي الاجتماعي بالتنسيق مع المساجد، المدارس، والمراكز الثقافية لنشر ثقافة السلام والتعايش داخل الأسرة، وخلق بيئة داعمة للأسر التي تعاني من العنف، من خلال وضع خطط علاجية مبنية على أسس علمية ومنهجية متكاملة لكيفية التعامل مع حالات العنف^(٤٨)، بالإضافة إلى ذلك، يركز الأخصائي الاجتماعي على تعزيز الروابط الأسرية من خلال تشجيع الحوار البناء بين الزوجين والأطفال، مما يساعد في تقليل التوترات والصراعات، يدعم ذلك ما ورد في السنة النبوية من أحاديث تدعو إلى التعامل الحسن بين أفراد الأسرة، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الرَّاحِمِينَ يَرْحُمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ»^(٤٩)، هذا الحديث يؤكد على أهمية الرحمة كقيمة أساسية يجب أن تُمارس داخل الأسرة، حيث إنها تساهم في تعزيز الروابط العاطفية وتقليل فرص حدوث النزاعات، أما فيما يتعلق بالحلول العلاجية المستمدة من الشريعة الإسلامية فمن الجوانب الأخرى التي يمكن للخدمة الاجتماعية أن تستفيد منها هو تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع، وهي جوهر الإسلام الذي يدعو إلى بناء مجتمع متماسك ومتراابط يقوم على المحبة والتعاون. يقول الله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٥٠)، وفي هذه الآية دلالة على وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعظم موقعهما ومحطهما من الدين^(٥١)، فتعزيز القيم الأخلاقية يبدأ من الأسرة كوحدة أساسية للمجتمع، حيث يجب أن تكون الأسرة بيئة خصبة لغرس هذه القيم في نفوس أفرادها. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله"^(٥٢)، مما يعكس أهمية التعامل الحسن بين أفراد المجتمع.

يمكن للخدمة الاجتماعية أن تعمل على تصميم برامج تهدف إلى تعزيز هذه القيم من خلال تقديم دروس دينية للأسر، تنظيم ورش عمل تعليمية للأطفال، وإنشاء حملات توعوية تستهدف الشباب الذين قد يكونون أكثر عرضة للتصرفات غير الأخلاقية أو الانحرافات السلوكية، كما يمكن استخدام وسائل الإعلام الحديثة لنشر هذه الرسالة بشكل أوسع، بحيث تصل إلى جميع فئات المجتمع، وفي إطار تعزيز القيم الأخلاقية، يجب التركيز على قيم الرحمة والإحسان التي تعتبر ركيزة أساسية في الإسلام. يقول الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥٣)، وأن رحمته وسعت كل شيء مما يؤكد أن الرحمة ليست مقتصرة على علاقة الإنسان مع الله فقط، بل تمتد لتشمل جميع العلاقات الإنسانية^(٥٤)، فيمكن للعاملين في الخدمة الاجتماعية أن يركزوا على غرس هذه القيمة من خلال تنظيم أنشطة تعليمية وتطوعية تشجع على التعامل بالرحمة والاحترام بين الأفراد.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري من خلال القرآن الكريم، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

• بينت الدراسة أهمية دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري فهي تعد من الأدوات الأساسية التي تسهم في تقديم الدعم والرعاية للضحايا والمتورطين في حالات العنف الأسري، فمن خلال التدخلات الموجهة تعمل الخدمة الاجتماعية على توفير الحماية النفسية والاجتماعية للأفراد، بما يساهم في تحسين نوعية الحياة وتقليل الآثار السلبية المترتبة على هذه الظاهرة.

• أظهرت الدراسة القيم القرآنية كإطار توجيهي، إذ يعتبر القرآن الكريم مرجعية أساسية تحتوي على العديد من القيم الإنسانية التي تشجع على العدالة والرحمة والمساواة داخل الأسرة، فقد قدم القرآن الكريم توجيهات دقيقة حول كيفية التعامل مع العلاقات الأسرية بشكل يضمن حقوق جميع الأطراف، ونبذ العنف وشجع على الحوار والتفاهم، مما جعل القيم القرآنية أساساً قوياً في مكافحة العنف الأسري.

• أوضحت الدراسة التكامل بين الخدمة الاجتماعية والمبادئ القرآنية من خلال ممارسات الخدمة الاجتماعية والمبادئ القرآنية التي تدعو إلى الرحمة والعدل والمساواة في العلاقات الأسرية، إذ يمكن للخدمة الاجتماعية أن تستخدم هذه المبادئ في تطوير استراتيجيات تدخل اجتماعي فعالة، تضمن تحقيق الأمان الأسري وتقليل حالات العنف الأسري.

• أظهرت الدراسة استراتيجيات الخدمة الاجتماعية في التدخل الاجتماعي كالاستشارات الأسرية، والتدخل الوقائي، وتوفير الملاجئ والدعم النفسي للضحايا، فكل هذه الأدوات يمكن أن تكون



أكثر فعالية إذا كانت منسجمة مع القيم والمبادئ التي دعا إليها القرآن الكريم، مثل تسوية النزاعات بالرحمة، وتعزيز دور الأفراد في الحفاظ على كرامتهم وحمايتهم من العنف. • بينت الدراسة أنه وبرغم الجهود الكبيرة المبذولة لمكافحة العنف الأسري، إلا أن التحديات لا تزال قائمة، مثل ضعف الوعي المجتمعي والمعتقدات الثقافية التي قد تبرر العنف، ومع ذلك، تبقى الفرص كبيرة في استخدام التعليم الديني والمجتمعي في تعزيز القيم القرآنية وتطبيقها في الحياة اليومية كوسيلة فعالة لمكافحة العنف الأسري.

التوصيات:

- تعزيز الوعي الديني والاجتماعي فيوصى بالعمل على زيادة الوعي المجتمعي بأهمية دور الدين في مواجهة العنف الأسري، وتقديم برامج توعية من خلال المؤسسات الدينية والاجتماعية.
- التدريب المهني للعاملين في الخدمة الاجتماعية فيوصى بتدريب المتخصصين في الخدمة الاجتماعية على كيفية دمج المبادئ القرآنية في ممارساتهم المهنية لمساعدتهم في التعامل مع حالات العنف الأسري بطرق أكثر فعالية.
- التكامل بين المؤسسات المختلفة فيجب أن تتعاون المؤسسات الاجتماعية، مثل مراكز الاستشارات الأسرية، مع المؤسسات الدينية لتطوير برامج تدخل شاملة ومؤثرة تستند إلى القيم الدينية وتعزز من حماية الأفراد.

الهوامش:

- (١) محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، ج٣، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٥.
- (٢) أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤، ص١٥٨.
- (٣) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٤، دار الهداية، الكويت، ص١٨٦.
- (٤) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ج٩، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ص٢٥٧.
- (٥) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥، ص٥٥٦.
- (٦) شيلان سلام محمد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨، ص٥٤-٥٥.

- (٧) محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الأسري أسبابه اثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ص ١٨١-١٨٢.
- (٨) عصام فتحي زيد احمد، العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية (العائلة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ١٨-١٩.
- (٩) فاطمة الزهراء بن مجاهد، خديجة حمو علي، العنف الزوجي وانعكاساته على التوافق الزوجي لدى الزوجات المعنفات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرياح، الجزائر، العدد ١١٢١، تاريخ ٢٠٢٢/١/١٤، ص ٣٤٤.
- (١٠) عائض سعد أبو نخاع الشهراني، الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة العنف الأسري نموذجاً، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ١١٩.
- (١١) ابراهيم جابر السيد، العنف الأسري وأسبابه، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٦، ص ٢٣٩.
- (١٢) هبة شلبي، حتى لا تصبح مريضاً نفسياً، دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٤، ص ٢١.
- (١٣) محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الأسري أسبابه اثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، ص ١٧١.
- (١٤) ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، العدد ١٢، ٢٠١٨، ص ١٠٣.
- (١٥) القرآن الكريم، سورة الطلاق، الآية ١.
- (١٦) علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي، ج ٧٤، مؤسسة دار الكتاب، قم، إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ ص ٢.
- (١٧) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١٩.
- (١٨) قطب الدين الرواندي، فقه القرآن، ج ٢، تح: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الولاية، قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، ص ١٧٧.
- (١٩) محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج ٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ص ١١٩.
- (٢٠) خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.
- (٢١) هبة الله محمد بن محمد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٥، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٦٩.
- (٢٢) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ١٥٦.
- (٢٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
- (٢٤) ناصر مكارم الشيرازي، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ص ٧٤٨.
- (٢٥) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٨٣.
- (٢٦) عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج ١، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم المقدسة، د.ت، ص ٩٤.



- (٢٧) هاني السيد عذب، القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص ٩٤.
- (٢٨) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٩٠.
- (٢٩) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، ص ٣٥٠.
- (٣٠) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٥٨.
- (٣١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٢٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص ٢٧٨.
- (٣٢) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٣٦.
- (٣٣) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٢٢٩.
- (٣٤) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٣٥.
- (٣٥) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٣، دار المرتضى، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٨١.
- (٣٦) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١٩.
- (٣٧) زينب العلواني، الأسرة في مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٣٠١.
- (٣٨) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٣٤.
- (٣٩) نوال عبد الرحيم إسماعيل، الأسس والقواعد الدولية لمنهجية الإعلام، دار العلم والايمن للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص ١٦٣.
- (٤٠) رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١٥، ص ٢٩٤.
- (٤١) القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية ٢٨.
- (٤٢) مدحت أبو النصر، الاتجاهات المعاصرة في ممارسة: الخدمة الاجتماعية الوقائية، مركز الشارقة للكتاب، الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٣٧٧.
- (٤٣) عصام فتحي زيد احمد، العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية (العائلة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠، ص ٢٧٣.
- (٤٤) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ١٥٦.
- (٤٥) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٩٠.
- (٤٦) عادل عامر، المرأة عبء اجتماعي، دار حروف منثورة للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١، ص ٢٧.
- (٤٧) القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية ١.
- (٤٨) رقية بنت محمد الفله، ماذا تعرف عن التحرش الجنسي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص ١٦٨.



- (٤٩) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، دار الحديث، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ، ص ١٠٤٤.
- (٥٠) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٠٤.
- (٥١) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٥٨.
- (٥٢) حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج ١٦، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ١٦٤.
- (٥٣) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ١٥٦.
- (٥٤) أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥، ص ٤٢٩.
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم
١. ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، العدد ١٢، ٢٠١٨.
 ٢. ابراهيم جابر السيد، العنف الأسري وأسبابه، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٦.
 ٣. أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥.
 ٤. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤.
 ٥. حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
 ٦. خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
 ٧. رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١٥.
 ٨. رقية بنت محمد الفله، ماذا تعرف عن التحرش الجنسي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
 ٩. زينب العلواني، الأسرة في مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
 ١٠. شيلان سلام محمد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨.
 ١١. عادل عامر، المرأة عبء اجتماعي، دار حروف منتورة للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
 ١٢. عائض سعد أبو نخاع الشهراني، الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة العنف الأسري نموذجاً، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٠٩.
 ١٣. عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم المقدسة، د.ت.



١٤. عصام فتحي زيد احمد، العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية (العائلة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
١٥. عصام فتحي زيد احمد، العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية (العائلة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
١٦. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
١٧. فاطمة الزهراء بن مجاهد، خديجة حمو علي، العنف الزوجي وانعكاساته على التوافق الزوجي لدى الزوجات المعنفات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد ١١٢١، تاريخ ١٤/١/٢٠٢٢.
١٨. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١٩. قطب الدين الرواندي، فقه القرآن، تح: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الولاية، قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٢٠. محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الأسري أسبابه اثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد التاسع، العدد ٣٢.
٢١. محمد الريشهري، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ.
٢٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.
٢٣. محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٤. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت.
٢٥. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٦. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥.
٢٧. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٨. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
٢٩. مدحت أبو النصر، الاتجاهات المعاصرة في ممارسة: الخدمة الاجتماعية الوقائية، مركز الشارقة للكتاب، الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
٣٠. ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٣١. نوال عبد الرحيم إسماعيل، الأسس والقواعد الدولية لمنهجية الإعلام، دار العلم والإيمان للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
٣٢. هاني السيد عزب، القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.



٣٣. هبة الله محمد بن محمد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

Sources and References:

The Holy Quran

1. Ibtisam Salem Khalifa, "Manifestations of Domestic Violence Against Children, Its Impact on Society, and Strategies to Curb This Phenomenon," *Journal of the Faculty of Education*, University of Zawia, Issue 12, 2018.
2. Ibrahim Gaber El-Sayed, *Domestic Violence and Its Causes*, University Education House, Alexandria, 2016.
3. Abu al-Qasim al-Musawi al-Khoei, *Al-Bayan fi Tafsir al-Quran* (The Exposition on the Exegesis of the Quran), Dar al-Zahra for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st Edition, 1975.
4. Ahmad ibn Faris, *Mu'jam Maqayis al-Lugha* (Dictionary of the Standards of Language), edited by Abd al-Salam Harun, Islamic Information Office, 1404 AH.
5. Hussein al-Borujerdi, *Jami' Ahadith al-Shi'a* (Comprehensive Collection of Shia Hadiths), Al-Mehr Press / Al-Sahuf Publishing, Qom, Iran, 1st Edition, 1415 AH.
6. Khalil ibn Ayyub ibn Abdullah al-Safadi, *Al-Wafi bi-al-Wafiyat* (The Comprehensive Biographical Dictionary), Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st Edition, 2000 CE.
7. Raed Jamil Okasha & Munther Arafat Zaitoun, *The Muslim Family in Light of Contemporary Changes*, International Institute of Islamic Thought, Virginia, 2015.
8. Ruqayyah bint Muhammad Al-Falah, *What Do You Know About Sexual Harassment?*, Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 2018.
9. Zainab Al-Alwani, *The Family within the Objectives of Sharia (Maqasid al-Sharia)*, International Institute of Islamic Thought, Virginia, 1st Edition, 2013.
10. Shilan Salam Muhammad, *Criminal Handling of Violence Against Women within the Family: A Comparative Analytical Study*, Arab Center for Publishing and Distribution, Egypt, 2018.
11. Adel Amer, *Women: A Social Burden*, Dar Huroof Manthoura for Publishing, Egypt, 1st Edition, 2021.
12. Ayed Saad Abu Nakha' Al-Shahrani, "Social Work and Its Role in Addressing Contemporary Family Problems: Domestic Violence as a Case Study," *Journal of King Abdulaziz University*, Vol. 17, No. 2, 2009.



13. Abd Ali bin Juma'a Al-Arusi Al-Huwaizi, *Tafsir Nur al-Thaqalayn* [Exegesis of the Light of the Two Weighty Things], Ismailiyan Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Qom, n.d.
14. Issam Fathi Zaid Ahmed, *Social Violence in Family Life*, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, 1st Edition, 2020.
15. Issam Fathi Zaid Ahmed, *Social Violence in Family Life*, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, 2020.
16. Ali bin Ibrahim al-Qummi, *Tafsir al-Qummi* (Exegesis of al-Qummi), Dar al-Kitab Foundation, Qom, Iran, 3rd Edition, 1404 AH.
17. Fatima al-Zahra bin Mujahid & Khadija Hamou Ali, "Spousal Violence and Its Implications for Marital Adjustment Among Abused Wives," *Al-Bahith Journal of Humanities*, Kasdi Merbah University, Algeria, Issue 1121, January 14, 2022.
18. Al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi, *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an* (The Collection of Clarifications in the Exegesis of the Quran), Dar al-Murtada, Beirut, 1st Edition, 2007.
19. Qutb al-Din al-Rawandi, *Fiqh al-Qur'an* (Jurisprudence of the Quran), edited by Sayyid Ahmed al-Husseini, Al-Wilayah Press, Holy Qom, 2nd Edition, 1405 AH.
20. Muhammad al-Bayoumi al-Rawi Bahansi, "Domestic Violence: Causes, Effects, and Treatment in Islamic Jurisprudence," *Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls*, Alexandria, Volume 9, Issue 32.
21. Muhammad al-Rayshahri, *Mizan al-Hikmah* (The Scale of Wisdom), Dar al-Hadith, Holy Qom, 1st Edition, 1375 AH.
22. Muhammad Baqir al-Majlisi, *Bihar al-Anwar al-Jami'a li-Durar Akhbar al-A'imma al-Athar* [Seas of Lights: A Compendium of the Precious Traditions of the Pure Imams], Mu'assasat al-Wafa', Beirut, 2nd ed., 1983.
23. Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari Abu Mansur al-Harawi, *Tahdhib al-Lugha* [Refinement of the Language], ed. Muhammad 'Awad Mur'ib, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 2001.
24. Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Zabidi, *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* [The Bride's Crown: From the Jewels of the Dictionary], Dar al-Hidaya, Kuwait.



25. Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali Ibn Manzur, *Lisan al-'Arab* [The Tongue of the Arabs], Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
26. Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi, *Al-Qamus al-Muhit* [The Encompassing Dictionary], Mu'assasat al-Risala, Beirut, Lebanon, 8th ed., 2005.
27. Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni, *Al-Kafi* [The Sufficient], Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 3rd ed., 1407 AH.
28. Muhammad Husayn al-Tabataba'i, *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an* [Al-Mizan: Exegesis of the Qur'an], Mu'assasat al-A'lami, Beirut, 1st ed., 1393 AH.
29. Midhat Abu al-Nasr, *Al-Ittijahat al-Mu'asira fi Mumarasat al-Khidma al-Ijtima'iyya al-Wiqa'iyya* [Contemporary Trends in the Practice of Preventive Social Work], Sharjah Book Center, UAE, 1st ed., 2008.
30. Nasir Makarim al-Shirazi, *Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal* [Al-Amthal: Exegesis of the Revealed Book of God], Imam 'Ali ibn Abi Talib (AS) School, Qom, Iran, 1st ed., 1421 AH.
31. Nawal Abdel-Rahim Ismail, *International Foundations and Rules of Media Methodology*, Dar Al-Ilm wal-Iman for Publishing, Cairo, 1st Edition, 2018.
32. Hani Al-Sayed Azab, *The Young Leader: A Necessity for Building a New Future*, Arab Group for Training and Publishing, Cairo, 1st Edition, 2015.
33. Hibat Allah Muhammad bin Muhammad Ibn Abi al-Hadid, *Commentary on Nahj al-Balagha*, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2009.

